المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة البحث

الحمـــد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـــــــد

إن الفكـــر اليوناني القديم في جميع مجالاته ، بما فيها الفكر السياسي كانت لـــه بصـــمة واضـــحة على الحضارة الإنسانية بوجه عام ، والفكر الغربي بصفة خاصة ؛ لأنه الوريث الشرعي للفكر اليوناني ؛ لذا نجد المؤثرات اليونانية واضحة في جميع مجالات المعرفة الغربية .

وكمـــا يقول " وول ديورانت " ((إننا لا نكاد نجد شيئاً في ثقافتنا الدنيوية ، إلا نجدنا مدينين به لليونان ، فالألفاظ الإنجليزية الدالة على المدارس ، الملاعب ، الحساب ، التاريخ ، البلاغة ، الشعر ، الموسيقى والدين ، كل هذه الألفاظ يونانية نشأت وترعرعت بفضل نشاط اليونان العظيم .)) (١)

والفكر السياسي يدين بكل أسسه وقواعده للمذاهب الفلسفية اليونانية ، فاليونان هـــم أول مـــن حرر الفكر ووضعوا التساؤلات حول ماهية الحياة الفاضلة وكيف يستطيع الإنسان تحقيقها في ظل نظام سياسي تسود فيه المساواة ؛ لذا كانت معظم المُثل العليا السياسية السائدة حالياً كالحرية والعدالة ومبدأ احترام القانون ، كل هذه المبادئ تمتد بجذورها إلى الفكر اليوناني .

إذن يـــرجع الفضل إلى اليونان في خلق عادة التأمل الفكري السياسي ، الذي أعطـــى للعقل الدور الأول في المجالات السياسية المختلفة ، وقد ورث الغرب تلك الخاصية وخاصة بعد أن أصبحت الحضارة المادية هي السائدة .

لـــذا كانت ((فكرة المجتمع الذي يتميز بالتخطيط والتفكير العقلاني هي من أهم الإسهامات التي أثرى بها الإغريق الفكر السياسي .)) (٢)

---

(١) ـــ وول ديورانـــت ـــ قصـــة الحضارة ـــ الجزء الثاني من المجلد الثاني ـــ ترجمة محمد بدران ـــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـــ ص ٢.

(2) — G . C . Field : Political Theaory - Methuens – London – 1960 – P – (4 , 5)

كمـــا أن دراســـة " دولة المدينة " الإغريقية تعطي الملامح العامة والأسس الجوهـــرية لـــبداية الفلسفة السياسية ويقول " بوزانكيت " : ((إن معرفتنا بالفلسفة السياسية ، لا يتأتى إلا بواسطة نوعين من الحياة الاجتماعية ، هما " دولة المدينة " الإغريقية ، والدولة القومية الحديثة .)) (١)

والمؤثـــرات اليونانية على الفكر السياسي ، امتدت عبر العصور المختلفة ، فـــإذا نظـــرنا إلـــى بداية العصور الوسطى ، مع ظهور الدين المسيحي ، نجد أن العقـــائد المسيحية قد تركبت على الثقافة اليونانية ، ((وتكونت كل عقيدة مسيحية علـــى تصـــور يوناني يقابلها ، فمثلاً المصير اليوناني ، وهو القانون الذي يحكم الأشياء كلٌ حسب طبيعته ، أصبح هو القدر المسيحي الخاضع للعناية الإلهية.))(٢)

فالفكـــر اليونانـــي كـــان له دور حيوي وفعال في البناء الفكري للعصور الوســـطي ، فالمسيحية قد ترعرعت في الحضارة اليونانية ، ولم تخرج عن نطاق التأثـــير الإغريقي في نموها ونظمها ، حتى أن البعض اعتبر أن الحقائق والأشياء الخيرة اليونانية هي حقائق مسيحية .

ومـــن أكـــثر الفلاسفة تأثيراً في الفكر الوسيط " أفلاطون " ، حيث تأثر به القديس " أوغسطين " بدرجة كبيره ، كما كان لمدينته الفاضلة أثر كبير في عقول الناس ، فكان من اليسير أن تجد لها مكاناً واضحاً في البناء العقلي المسيحي .

فكان يُنظر إليه على أنه مصلح ورجل أخلاق وصاحب مبادئ راقية جعلته يقترب كثيراً إلى العقيدة المسيحية باعتباره مبشراً بمبادئها قبل أن تتنزل .

أمـــا " أرســـطو" فكـــان له تأثير كبير وخاصة على فكر " توما الإكويني " و"ألبـــير الكبير " حيث تأثر كل منهما أشد التأثير بالفكر الأرسطي ومما يدل على ذلك أنهما كانا على رأس المدرسة " الدومينيكانية " .

التي حاول أتباعها ((أن يخضعوا الفكر المسيحي ، والمعتقد الديني بأكمله للفلســـفة الأرسطوطاليسية ، كما حاولوا أن يفسروا تلك الفلسفة تفسيراً يتلاءم وما

---

(1) –Bosanquet, B : The Philosophical Theary of state – London – 1901 – P (3) .

(٢) – د / حسن حفني حسنين ـــ نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ـــ دار الكتب الجامعة ـــ الطبعة الأولى ـــ ١٩٦٩ ـــ ص ٩ .

يقتضـــيه الإيمان ، بجانب شرح جميع أجزاء فلسفة " أرسطو" للناس ، ثم مزجها بالعقـيدة الدينـية، حـتى يـتكون عـن هـذا المـزج بناء لاهوتي فلسفي محكم الأجزاء.))[١]

والمؤثـرات اليونانـية على الفكر السياسي امتدت إلى عصر النهضة في إيطالـيا ، حيـث كان عصر إحياء للثقافة اليونانية بوجه عام و" بأفلاطون" بصفة خاصـة ، فترجَموا مؤلفاته إلى اللاتينية ، مع التعليق والشرح الدقيق وقارنوا كتبه بالكتـب المنزلة المقدسة ، فمثلا نجد " توماس مور " (١٤٧٧ ــ ١٥٣٥ م) كان مولعـاً بدراسـة الأدب والفلسـفة اليونانية ، ودافع عن جمهورية " أفلاطون " ، وحـاول تطبيق بعض أفكارها في كتابه " يوتوبيا " ، وخاصة رفضه التام للملكية الخاصـة ، باعتبارها نظام يؤدي إلى الصراع بين أفراد المجتمع ، مما ينتج عنه الفوضى وعدم الاستقرار .

كذلـك تأثـر " بـأفلاطون " فلاسفة السياسة في عصر النهضة الفرنسية ، عـندما اتخذوا من مناداة " أفلاطون " بسيادة العقل واعتباره وحدة قاعدة التشريع قـاعدة لهم ، ((وأصبحت فكرة انبثاق القانون عن إرادة السلطة السياسية ركيزة ثوريـة للفرنسيين ، فطالبوا بأن يشتق التشريع من العقل ، وأن لا يستمد من إرادة السـلطة ، سـواء تمثلـت في الملك أو الكنيسة أو التقاليد ، وكانت هذه الكتابات إرهاصاً لقيام الثورة الفرنسية بكل مبادئها التي أدت إلى الإصلاح الشامل والتغيير الإيجابي المثمر .)) [٢]

كمـا امـتد التأثير اليوناني على الفكر السياسي في العصر الحديث ، فنجد "تومـاس هوبز " (١٥٨٨ ــ ١٦٧٩م) يقول ((إننا في الغرب قد تسلمنا أفكارنا المـتعلقة بالدولـة والأسـس الصحيحة للكومنولث من " أرسطو " و " شيشرون " ورجـال آخـرون من اليونان والرومان ، كما أن القوانين المدنية ترتد إلى قوانين المدينة الرومانية القديمة ، التي كانت بمثابة الرأس لأعظم جزء في العالم .)) [٣]

---

(١) ــ د / عبد الرحمن بدوي ــ فلسفة العصور الوسطى ــ دار القلم ــ بيروت ــ الطبعة الثالثة ــ ١٩٧٩ م ــ ص ١٢٩ .

(٢) ــ د / فؤاد محمد شبل ــ الفكر السياسي ــ الجزء الأول ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٧٤ ــ ص ١١٠ .

(3) Saxe . , Commins – And Other – The Political Philosopher – London – 1954 – P (12 , 37)

أمـــا " جان جاك روسو "(١٧١٢ ــ ١٧٧٨) فقد تأثر بالآراء السياسية ، خاصة فيما يتعلق بسيادة القانون والديمقراطية ، واتفق مع " أفلاطون " في رفض الملكية الخاصة ، لاعتقاده أنها السبب في عدم المساواة وما يلحق الإنسانية من ذل وعبودية ، كما اتفق معه في ضرورة وجود الدولة ، وقال : ((إن الدولة هي هيئة أخلاقـــية يدخـــل الإنســـان فـــي وجوده الأخلاقي عن طريق حياتهما المشتركة ، والإنســـان إذا لم يكن عضواً في الدولة فهو حيوان محدود الذكاء تحركه شهواته ، أما إذا انتمى إلى عضوية الدولة أصبح مخلوقاً ذكياً وإنساناً .)) (١)

كذلـــك لم يكن الفكر الفلسفي السياسي المعاصر ببعيد عن التأثير اليوناني ، ويتضـــح ذلـــك بصورة كبيره في فكر " هيجل " (١٧٧٠ ــ ١٨٣١) السياسي ، حيث تأثر إلى حد كبير " بأفلاطون " لدرجة أنه مجد الدولة ووجودها على حساب الأفـــراد الذيـــن يعيشـــون فيها ، فيرى أن الإنسان يصل إلى الكمال عندما يؤدي واجـــبه المفـــروض تجـــاه دولته ، كذلك كان " هيجل " من واضعي أسس الحكم المطلق مثل " أفلاطون " .

كمـــا أن " أفلاطـــون " قد انتقد الديمقراطية الأثينية لأنها خلقت دولتين في دولـــة واحدة ((كذلك انتقد " هيجل " نظام الحكم النيابي في إنجلترا ؛ لأنه ضحى بوحدة الدولة في سبيل المصالح الخاصة .)) (٢)

إذن فالفكـــر السياســـي الغربـــي بجميع اتجاهاته التحررية والمحافِظة في العصر الحديث والمعاصر يدين للفكر اليوناني بوجه عام " ولأفلاطون " وأرسطو" بصفة خاصة ، حتى أن الدراسة والكتابة عن ظواهر السياسة لابد لها من الرجوع إلـــى فكرهما ، حيث إنهما أساس ومرجع الدراسة الأكاديمية لما يسمى حديثاً بعلم السياسية .

إذا تناولنا مصطلح (الفكر السياسي) نجده يتكون من مقطعين هما (فكر) و (سياســـة) ، أمـــا كلمـــة (فكـــر) فتوحـــي بمعـــان كثيرة ومتنوعة في شتى الموضوعات التي تمس حياة الإنسان خاصة والكون المحيط به بصفة عامة .

---

(١) ــ أرنست باركر ــ النظرية السياسية عند اليونان ــ ترجمة لويس إسكندر ــ راجعه د / محمد سليم سالم ــ مؤسسة سجل العرب ــ القاهرة ــ ج ٢ ــ ص ٣٨٢ .

(٢) ــ نفس المرجع ــ ص ٣٨٤ .

وهـــي كلمـــة شـــاملة فقـــد يكون الفكر إضافة في مجال ما أو نقد وتحليل ظـــروف معينة يتعرض لها المجتمع ، ويُقاس تقدم المجتمعات ورقيها بمدى حركة الفكر فيها ، وإلى أي حد يستطيع الإنسان أن يعبر عن رأيه ويطلق العنان لفكره ، فيتخـــيل ويُـــبدع ، ويحاول أن يأتي بالحلول الممكنة لمشكلات الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه ، وتاريخ الإنسان يُمكن أن يُلخص على أنه سجل للتفكير الإنساني المتوالي على مدى الأجيال والعصور في سبيل حياة أفضل .

أما كلمة " سياسية " Political : ـــ فهي كلمة تستخدم منذ أقدم العصور ، كمـــا أنـــنا نـــتداولها بصفة دائمة في حياتنا اليومية ، فالسياسة تقترن بالاقتصاد ، بالديـــن ، وبالوضـــع الاجتماعي ؛ ولذلك فهي تؤثر بالسلب أو الإيجاب على حياة الإنســـان في المجتمع ، وإذا ما كانت تلك الحياة مستقره تنعم بالحرية والمساواة ، أم حياه تعاني من الأوضاع الفاسدة وغير المستقرة .

وتوجد الكثير من المعاني لكلمة سياسة فنجدها :

تارة تعرف على أنها فن الحكم كما جاءت في القاموس : ((أنها فن الحكم أو العلـــم الـــذي يهـــتم بتنظـــيم وإدارة الدولـــة وتنظـــيم علاقة الدولة مع الدول الأخرى.))[١]

وفي المعجم الوجيز : ساس ـــ الناس ـــ سياسة تولى رياستهم وقيادتهم .

وساس الأمور ـــ دبرها وقام بإصلاحها فهو سائس والجمع ساسة . [٢]

وفي المصباح المنير : (ساس زيد الأمر يسوسه) أي دبره وقام بأمره .

وفـــي المعجم الفلسفي : كلمة سياسة ((هي نوع من العلم المدني يبحث في أصول الحكمة وتنظيم شئون الدولة)) [٣]

والمعنـــي الاصـــطلاحي لكلمة سياسة قد تطور في الاستعمال إلى السياسة الإلهية والسياسة النبوية ، السياسة الشرعية ، السياسة المدنية والخاصة .

---

(1) — The New English - Dectionary – Volvme (8) P – (1074)

(٢) ـــ المعجم الوجيز ـــ الصادر عن مجمع اللغة العربية ـــ ١٩٩٠ ـــ ص ٣٢٨ .

(٣) ـــ د/ جميل صليبا ـــ المعجم الفلسفي ـــ دار الكتاب اللبناني ـــ بيروت ـــ الجزء الأول ـــ ١٩٨٢ ص .

كمـــا أن لها عدة صور وأشكال أخذت أصولها من كلمة(Polis) اليونانية .

ويرى د/ حسن صعب أن لها عدة اشتقاقات تتقارب في المعني فنجد :

(١) (Politique) مـــردها إلـــى الكلمة اليونانية (epolis) وتعني المدينة الدولة أو اجتماع المواطنين الذين تتألف منهم المدينة .

(٢) (epolieteia) وتعنى الدولة والدستور ، النظام السياسي ، الجمهورية والمواطنين .

(٣) (Tapolitica) وهي جمع (depoliticos) وتعنى الأشياء السياسية ، الأشياء المدنية والدستور والنظام السياسي والسيادة .

(٤) epolitike وتعنى الفن السياسي أو فن السياسة . [١]

وفي قاموس المورد جاء معنى مصطلح (Politics) بمعنى السياسة .

إذن لفظـــة (السياسة) في العربية تعنى ما تدل عليه لفظة (Politiqe) في الفرنســـية ، وكلمـــة (Politics) في الإنجليزية وهي تعني فن الحكم في الدول ، وكذلك علاقتها بالدول الأخرى .

وهـــي ترجع بأصولها إلى اليونان ، وذلك إن دل على شيء فهو يدل على مدى تأثير الفكر السياسي اليوناني على الأفكار السياسية اللاحقة عليه .

أما الفلسفة السياسية : (Political Philosophy) .

فهـــي تـــدرس أصـــل المجتمع ، المبادئ التي تجمع على أساسها أفراده ، والطـــرق التي أدت قيام حكوماته ، أي أنها تعالج صور الحكم ، نظمه ، مميزاته وعيوبه .

وقد ذهب " فوستر " أن فلسفة السياسة ((تعتني أساساً بتطور آراء الفلاسفة في مجال الفكر السياسي والاجتماعي .)) [٢]

كما أن فلسفة السياسة تقرر ما ينبغي أن تكون عليه علاقة الفرد بمجتمعه ، وتكشف عن حقوق الفرد وتتبع مصادرها .

---

(١) ـــ د / حسن صعب ـــ علم السياسة ـــ دار العلم للملايين ـــ بيروت ـــ ١٩٧٦ ـــ ص ١٩ ، ٢٠ .

(2) -Foster , M . B : Masters Of Political Thought – Bostan – 1941 – P (3) .

وتعتـبر المشكلة الرئيسة عند فلاسفة السياسة هي ((كيفية نشر حدود القوة العامـة ، لكي نحافظ على بقاء وحسن حياة الإنسان متمثلة في كافة أشكال الخبرة البشـرية ، ويكون هذا بواسطة تحديد العقل لتلك المجالات ومحاولة الإجابة عليه بواسـطة الـتأمل الدائـم للمشـاكل المعـروفة في زمنهم ، ووضع الافتراضات لحلها.))[١]

وعلـى الـرغم من أن فلاسفة السياسة القدماء ((كانت لهم قواعد وقوانين تخضع لحالات مختلفة ، لكن دراستهم ما زالت يُستمد منها الأسئلة المتداولة اليوم، مـثل أهـداف الحكومة ، أساس العدالة وأساس السيادة والعلاقة بين عناصر القوة المختلفة في الدولة وطبيعة الحرية السياسية والاجتماعية .)) [٢]

إذن فلسفة السياسة تستهدف خلقاً سياسياً جديداً، يراه الفيلسوف أنه الأفضل، وأنه يؤدي بالمجتمع إلى تنظيم مثالي يعين على تحقيق مُثل الفرد وأهدافه العليا .

المنهج المستخدم : ((المنهج التاريخي النقدي المقارن)) .

فـي هـذا البحث استعنت بأكثر من منهج ، فقد استخدمت المنهج التاريخي عـند التعرض لبدايات الفكر السياسي ، وتطوره عبر العصور التاريخية المختلفة كذلك عند دراسة الفكر السياسي اليوناني ، ومراعاة الترتيب التاريخي للشخصيات وتطور الآراء والمعتقدات .

كما كان للمنهج التاريخي دور هام عند عرض الفكر السياسي المسيحي في العصور الوسطى والتقسيم التاريخي لتلك المرحلة .

كما اعتمدت على المنهج النقدي في عرض قضايا الفكر السياسي المتنوعة لمرحلة العصور الوسطى ، ومحاولة تحليل هذه القضايا مع نقد بعض الأفكار التي سادت تلك الفترة .

أمـا المنهج المقارن فقد اعتمدت عليه كأساس لهذا البحث ، حيث المقارنة بين الفكر السياسي اليوناني والفكر السياسي المسيحي .

---

(1) —The New Encyclopedia Britannica – Volume (14) London – 1974 – P (684) .

(2) ibid : P (685).

((الهدف من البحث))

الـــيونان القدمـــاء كان لهم دور هام في إثراء الفكر السياسي ، بالكثير من القواعـــد والـــنظريات إلى حد أن البعض يذهب إلى ضرورة جعل الفكر السياسي "لدولة المدينة اليونانية " هو بداية التأريخ للفكر السياسي .

وهـــذا البحث يهدف أولاً : إلى إلقاء الضوء على الفكر السياسي اليوناني ، وتطـــوره ، ثـــم دراسة الفكر السياسي المسيحي في العصور الوسطى ، وتوضيح مـــدى التطور الذي طرأ على المجتمع المسيحي ، عبر القرون الوسطى ، وكيف نمت بعض الآراء والنظريات وازدهرت ، بينما اندثرت نظريات أخرى .

أمـــا الهدف الثاني : فهو إبراز أهم المؤثرات اليونانية على الفكر السياسي في العصور الوسطى ، ومحاولة توضيح الآراء اليونانية الأصلية ، ومدى التغيير الذي طرأ عليها بعد أن أضفت عليها المسيحية لمساتها الدينية .

كذلك إيضاح كيف سخرت المسيحية هذه الأفكار في خدمة مصالح أصحاب القوة كالكنيسة من جهة والقائمين على السلطة الدنيوية من جهة أخرى .

ثم ماذا تبقى من هذه الأفكار بعد ذلك ، وإلى أي مدى امتد التأثير اليوناني على العصور اللاحقة للعصور الوسطى ، وحتى عصرنا الحالي .

أمـــا الهـــدف الثالـــث : فهو محاولة توضيح المؤثرات اليونانية على الفكر السياســـي عند كل من " أوغسطين " و " توما الإكويني " باعتبارهما قطبي الفلسفة المسيحية .

فـــــ " أوغســـطين " ينسب إليه الاتجاه المثالي الذي تأثر من خلاله بالفكر "الأفلاطوني " .

أمـــا " تومـــا الإكوينـــي " فقد تميز بفكره القريب إلى الواقعية لذا فقد تأثر "بأرسطو" بصورة واضحة .

وهـــنا أحـــاول أن أوضـــح أهم الآراء اليونانية التي اعتنقها " أوغسطين " و"تومـــا الإكويني " ، وكيف حاول كل منهما أن يجعلها تبدو في صورة تتوافق مع الدين المسيحي .

((محتويات البحث))

هذا البحث يشتمل على :

(١) **مقدمة عامة :** أتحدث فيها عن الفكر السياسي اليوناني ومدى تأثيره على الفكر السياسي الغربي ، وكيف امتد هذا التأثير بداية من العصور الوسطى ، ومـــروراً بعصر النهضة والعصر الحديث ، حتى أن الفكر السياسي المعاصر لم يخلو من المؤثرات اليونانية .

وبجانب المقدمة يشتمل البحث على خمسة فصول :

(٢) (**الفصل الأول**) : أتـــناول في هذا الفصل موضوع الفكر السياسي بصفة عامه، باعتباره مدخلاً للبحث ، ومن خلاله أتعرض لتعريف الفكر السياسي، وأهميته لحياة الفرد والمجتمع ، حيث إنه أسبق صور الفكر جميعاً .

كمـــا أتـــناول تطور الفكر السياسي ، بداية من الفكر الشرقي القديم ، حيث الحكم الملكي الوراثي التي تطغى عليه السمة الدينية الكهنوتية ، ثم الفكر السياسي عند اليونان وأهميته .

ثـــم الـــرومان التـــي كانـــت لهم إسهامات واضحة في مجال القانون الذي استفادت منه الإنسانية بعد ذلك بصورة كبيرة .

كذلـــك الفكـــر السياســـي في العصور الوسطى ، سواء كانت المسيحية أو الإســـلامية ، فمـــثلا نجد الفكر السياسي الإسلامي قد قامت دعائمه على الكتاب والســـنة ، واجتهاد علماء المسلمين بجانب ظهور الكثير من المفكرين الذين اهتموا بالفكر السياسي مع تأثرهم باليونان القدماء ومنهم " الفارابي " ، " ابن سينا " " ابن خلدون " .

كمـــا أتـــناول الفكـــر السياسي في عصر النهضة والعصر الحديث ومدى المؤثرات اليونانية عليه .

(٣) ((**الفصل الثاني**)) : أتـــناول فـــيه الفكر السياسي اليوناني ، ومدى تأثـــيره علـــى الفكر السياسي المسيحي في العصور الوسطى ، من خلال دراسة طبـــيعة الفكـــر اليونانـــي وتطوره قبل " أفلاطون " بداية من " هوميروس " حتى المدرسة الكلبية " .

ثـــم عـــند " أفلاطـــون " في محاورتي الجمهورية والقوانين ، كذلك الفكر السياســـي " لأرســـطو " وكـــيف كـــان لكل منهما أكبر الأثر على الفكر السياسي المسيحي الوسيط .

(٤) ((**الفصل الثالث**)) : أتـــناول فيه الفكر السياسي المسيحي وتطوره فـــي العصور الوسطى حيث كانت هناك مرحلة العصور الوسطى المبكرة ، التي تميزت بالربط القوى بين السياسة والدين ، ثم مرحلة العصر الوسيط حيث النظام الإقطاعي قد أصبح نظاماً سياسياً واجتماعياً .

ثم تأتي مرحلة العصور الوسطى المتأخرة ، والدعوة إلى التحرر ، وظهور أفكار جديدة وحركات سياسية منها ما يدعو إلى إقامة دولة عالمية تخضع لحكومة إلهية واحدة ، ومنها ما يدعو إلى فصل الدين عن السياسة ، حتى يمكن إقامة حكم له أسس وقوانين وضعية تتناسب مع ظروف كل مجتمع .

(٥) ((**الفصل الرابع**)) : أتـــناول فـــيه أهـــم قضايا الفكر السياسي في العصـــور الوســـطى ومـــدى تأثرها بالفكر السياسي اليوناني ، فمثلاً نجد أهم تلك القضـــايا هـــي قضـــية الصراع بين الكنيسة والدولة ، وكيف تطورت من مرحلة بســـيطة إلـــى مـــراحل بعيده ومعقدة وأخذت الكثير من الوقت والجهد في صراع مســـتمر ، وكيف كان لكل من الكنيسة والسلطة الدنيوية المؤيدون والمعارضون ، حيث تأرجحت العلاقة بين فرض النفوذ الديني أحياناً وفرض النفوذ الدنيوي أحياناً أخرى ، وموقف المفكرين المسيحيين من هذه القضية والمؤثرات اليونانية عليهم .

ثـــم أتـــناول قضية وجود الدولة والحكومة ، ثم مشكلة القانون والأخلاق ، وأخيراً قضية العالمية والمساواة الإنسانية .

(٦) ((**الفصل الخامس**)) : أتـــناول فـــيه الفكر السياسي عند " القديس أوغســـطين" ومـــدى التأثير اليوناني على نظريته في القانون والدولة والمجتمع ، وكذلك قضية الرق والملكية الخاصة .

كما أتناول نظرية المدينتين ، ومدى تأثره بوجه خاص بمدينة " أفلاطون " الفاضلة .

ثـــم أتناول الفكر السياسي " لتوما الإكويني " الذي تأثر " بأرسطو " بصورة أساســية ، وخاصة في تناوله للمشكلات السياسية متمثلة في وجود الدولة والسلطة وأشكال الحكومات ، كذلك القانون وأشكاله ، ونظريته في الأخلاق .

وقــد كانــت آرائه تتفق إلى حد كبير مع " أرسطو " إلا أنه راعى إضفاء الطابع الديني اللاهوتي عليها .

(٧) **الخاتمة :** وفيها أدون أهم ما توصلت إليه من نتائج عامة خلال البحث وهي مكونة من عدة نقاط .